

# المجلس 1 من شرح (ثلاثة الأصول وأدلتها) | المجالس المدنية

## الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل حياتنا بين المبدأ والميavad. وعظم ما شاء بتبصيره من المعاد. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

رسوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم ما اعييت العلوم. وكدرت محاسن المنطق والمفهوم. اما بعد فان من نعم الله علي وعليكم تقدم اقراء جملة من مهام المتنون في اصول الفنون. في اواخر شهر - 00:00:30

صفر واوائل تاليه من سنة احدى وثلاثين بعد الاربععائة والالاف. ورغبة في حصول المقصود من اقرائها صح العزم على اعادة تدريسيها في مجالس متفرقة من السنة الدراسية الحالية او لها هذا المجلس عصر يوم الخميس الثالث عشر من شهر ذي القعدة سنة احدى - 00:00:50

وثلاثين بعد الاربععائة والالاف. والكتاب المقروء فيه هو ثلاثة الاصول وأدلتها. لامام الدعوة الاصلاحية في جزيرة العرب الشيخ محمد بن عبدالوهاب التميمي المتوفى سنة ست بعد المائتين والالف رحمه الله رحمة واسعة - 00:01:20

وقد سلف اقرؤه في المجلس نفسه عصر يوم السبت التاسع والعشرين من شهر صفر من سنة احدى وثلاثين بعد الاربععائة والالاف. واعادة الشيء مرة بعد مرأة تبين جلالته ولا ادل على ذلك من امرنا باعادة الفاتحة في صلواتنا كلها. فرضها ونفلها حتى - 00:01:40 سميت الفاتحة الصلاة للتصاقها بها. وتكرار المهمات لا يذهب رونقها. ولا يفسد بل يزيدها تألقاً ويملاً النفوس بها تحققاً. وتكرار قوله تعالى في اي الاء لربكما تكذبان في سورة الرحمن مرة بعد مرأة حجة قاطعة في تقرير هذا المعنى - 00:02:10

وان من طريقة اهل العلم الجادين وابدائهم الصادقين دوام تكرار اعادة مهام المتنون لا يعتريهم ضجر ولا يقطعهم ملل لادراكمه عظيم نفعها وعلو شأنها في العلم فهم يعيدونها مرة بعد مرأة تعلمها وتعليمها - 00:02:40

وتقويمها وصوت حاجيهم ينشد قالوا المكرر فيه قلت المكرر احلى. قال علامة النخاعي رحمه الله اطيلوا كر الحديث لا يدرس. يعني يليل ويذوق. وقيل للاصممي كيف حفظت ونسى اصحابك؟ فقال درست وتركوا اي اعدته مرة بعد مرأة - 00:03:10

تركوه فضيعوا. وذكر القاضي عياض ان ابن التباني رحمه الله درس المدونة الف مرة وربما وجد في بعض كتب ابن الفارسي رحمه الله بخطه درسته الف وان في الاعادة تحقيق الافادة. وما ظهر الانتفاع به فحققه دوام اعادته. واحق - 00:03:40

العلوم بالتكرار اصولها المعتمدة. ولم ينزل الناس على ذلك طبقة بعد طبقة. فالعلماء المقتدى لا ينفكون عن تدريسيها ويزرون ان النفع والانتفاع في ملازمتها ولم يحملهم طول جلوسهم للتداريس يتتحولوا عنها ولا زهدوا فيها ولا ترفعوا عنها. ومن اخبار التاودي بن سودة احد شموس العلم - 00:04:10

من المغرب انه لم ينزل يقرأ الاجر الرامية للناس. وخصوصا الصغار من عقبه واهلي مودته مع كبر سنه وجلالته في العلم حتى توفي. ونظيره في قطرنا من ادرك من شيوخنا عبدالعزيز بن باز وعبد العزيز ابن مرشد وعبد الله ابن عقيل رحم الله ميتهم وشفا مريضهم فانهم - 00:04:40

درسووا مختصرات المتنون عشرات المرات. وذكر عن شيخنا ابن باز ابان قضائه في مدينة الدلم انه درس كتاب ثلاثة الاصول وأدلتها ازيد من مئة مرة. والخروج عن جادة التعليم باقراء المتنون المشهورة - 00:05:10

والغرام بالمتون المغفلة المغمورة يضيع العمر مع قلة الفائدة. الا في حق من وعي مشكور تعلمها وتعليمها فانه اذا استحسن شيئاً زاندا من ذلك رجيت منه العائد وووجدت فيه حسن الفائدة - 00:05:30

فلا بأس ان يزيده عن الاصول المتداولة المعتمدة. فمن اراد ان يحكم العلم معلما او متعلما عن انتهائه بالاصول المشتهرة حافظا الفاظها واعيا معانيها. وليرحظر كل الحذر من يخذل عنها ويجهلها بالكتب الصفراء. فانه اتي من جهله بالعلم وان نسب اليه. وعدم 00:05:50

مارسته له حقاً وان تكلم فيه. وقد مدحها الابعد من حيث اراد ان يذمها. فالاصفر العتيق وصفر الالوان ممدودة في المنقول والمعقول. فان الله عز وجل لما ذكر بقرةبني اسرائيل قال صفراء - 00:06:20

لونها تسر الناظرين ومن محاسن الاموال الابل الصفراء عند العرب. وجع العلم في اصوله المشهورة ومتونه المتداولة هو الموافق 00:06:40 ليسري الدين. وان اصل العلم وهو القرآن الكريم قد وصفه الله عز -

وجل بذلك فقال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟ فمن التزم باصول العلم من المتون المعتمدة حفظاً وفهمها مع بذل الجهد 00:07:00 وقوة العزم فانه يحوز العلم. وفي الاشارة الى هذه المعاني -

متقدمة انشدت ناصحا لكم لا تضجروا من كرة الاعادة وشمروا ذا منهج الافادة. والحق في المعروف بالنفعة. تكراره حتى تقوم 00:07:20 الساعة واجدر العلوم ان تعاد اصولها وما هدى العباد. كم كررا الاشياخ للاصول؟ وما -

بمذهب الفضول فمن اراد العلم بالاحكام ملتمسا او مرشد الانام فليمسك بعروة المتون وليحتفل بجوهر الفنون وليحكم الالفاظ 00:07:48 والمعاني. مكررا كالسبعين في وحاذروا نابذها بالصفرا فعدوا في العلم جاء صفرا صفرا. وصفر -  
الالوان في المنقول ممدودة كذلك في المعقول. فاية البكر تسر النظر. والناقة الصفراء فخر النظارء الدين يسر والعلوم تقصد. ليعبد 00:08:18 الرحمن يا من يقصد. وجمعها يناله من التزم طريقها فاين فيكم من عزم؟ نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين -

وصلى الله وسلم على نبينا محمد. قال المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. اعلم رحمن الله انه يجب علينا تعلم اربع 00:08:48 مسائل. الاولى العلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الاسلام بالادلة -

العمل به الثالثة الدعوة اليه. الرابعة الصبر على الاذى فيه. والدليل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر 00:09:08 الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر -

قال الشافعي رحمه الله تعالى هذه الصورة لولا لو ما انزل على لو ما انزل الله حجة على خلقه الا هي وقال البخاري رحمه الله تعالى 00:09:28 باب العلم قبل القول والعمل. والدليل قوله تعالى فاعلم انه -

الله الا الله واستغفر لذنبك فبدأ بالعلم قبل القول والعمل. ذكر المصنف رحمه الله تعالى انه يجب على العبد تعلم واربع مسائل فالمسألة 00:09:48 الاولى العلم وهو شرعا ادراك خطاب الشرع ومرد -

الى المعارف الثلاث معرفة العبد رب الله ودينه الاسلام ونبيه محمد صلى الله عليه والمراد بالادراك معناه اللغوي. وهو البلوغ. يقال 00:10:08 ادركث الثمرة اذا بلغت او ان نضجها فقولنا في تعريف العلم هو ادراك خطاب الشرع اي بلوغ -

عبيدي خطاب الشرع بلлага محيطا به يصيره مطلاعا عليه. والجار مجرور في قوله بالادلة متعلق باخر مذكور وهو معرفة دين الاسلام. كما يدل عليه قول المصنف فيما يستقبل الاصل الثاني معرفة دين الاسلام بالادلة. وهذا لا يختص به بل معرفة - 00:10:38

الاصول الثلاثة لا بد من اقتراها بالادلة. وظاهر كلام المصنف في تعليق الجار والمجرور بمعرفة في دين الاسلام لا يراد منه حصره فيه. ولكن لما كانت معرفة دين الاسلام اكترها فروعها - 00:11:08

ناسب ذكر الادلة معها وتعليق الجاد والمجرور بها. وليس مقصود المصنف ايجاد اقتراها كل مسألة بدليلها بل مقصوده وجوب اعتقاد 00:11:28 العبد ان ما امن به ربا ورسولا ودينا ثابت بالادلة الشرعية. فاذا اعتقد احد من المسلمين ان ما امن به -

من رب ودين رسول شهدت بصحته ادلة مقطوع بها كفاه ذلك في كون معرفته دليلا ولا يلزم معرفة افراد الادلة. فالمعرفة

المستكنة في قوله بالادلة هي ادراك ان هذه المعارف الثلاث لها ادلة شرعية تثبت بها. وهذه هي المعرفة الاجمالية وهي معرفة -

00:11:58

عامة الخلق التي تجب على كل احد. فالعوام يكتفون بمعرفة ان الذي امنوا به من رب ورسول ودين ثابت بادلة وبراهين. ولا يلزمهم الاطلاع عليها فضلا عن الاستنباط وبقاء -

00:12:28

لماخذ الحكم ومنزع الفهم في نفوسهم. اما المعرفة التفصيلية فانها فرض كفاية وقدر ما يجب منها يختلف باختلاف مقامات الناس. فما يجب على المعلم والمفتى والقاضي غير ما يجب احد المسلمين. والمسألة الثانية العمل به. اي العمل بالعلم. والعمل شرعا -

00:12:48

هو ظهور صورة خطاب الشرع على العبد. هو ظهور صورة خطاب الشرع على العبد. وخطاب الشرع نوعان احدهما الخطاب الشرعي الخبري وظهور صورته بامتثال التصديق نفيا واثباتا والآخر الخطاب الشرعي الظبي -

00:13:18

وظهور صورته بامتثال الامر والنهي. فقول الله تعالى ان الساعة اتية لا ريب فيها وقوله تعالى وما ربك بظلم للعبد ظهور صورته في الاول بامتثال التصديق بما فيه من الاثبات. وظهور صورته في الثاني بامتثال التصديق في -

00:13:52

ما فيه من النفي فيؤمن العبد بان الساعة وهي القيمة اتية لا ريب فيها وان الله عز وجل لا يظلم احدا من الخلق. وقوله اقيموا الصلاة وقوله ولا تقربوا الزنا من خطاب الشرع الظبي -

00:14:22

فظهور صورته في الاول يكون بامتثال الامر بالفعل وظهور صورته في الثاني يكون بامتثال النهي بالكف والمسألة الثالثة الدعوة الي اي الى العلم. والمراد بها الدعوة الى الله لانه لا يصل اليه الا بالعلم. فمن دعا الى الله وفق المنهج النبوي فانما يدعو الى العلم -

00:14:42

والدعوة الى الله شرعا هي طلب الناس كافة الى اتباع سبيل الله الجامعة للخير على بصيرة والمسألة الرابعة الصبر على الاذى فيه. والصبر شرعا هو حبس النفس على حكم الله -

00:15:12

وحكم الله نوعان. احدهما قدرى والاخر شرعى والمذكور من الصبر في كلام المصنف هو الصبر على الاذى فيه. اي في العلم تعلما املا ودعوه والاذى من القدر المؤلم. فيكون الصبر عليه من الصبر على حكم الله القدرى -

00:15:43

فقول المصنف الصبر على الاذى فيه راجع الى الصبر على امر الله القدرى. لان الاذى الواقع على العبد فيه هو من قدر الله الذي قدره عليه. ولكن لما كان العلم مأمورا به شرعا فان الصبر -

00:16:13

عليه هو صبر على حكم شرعى ايضا. فيكون الصبر على الاذى فيه باعتبار المعنى المتبادل منه صبرا على امر الله القدرى. وباعتبار كون العلم مأمورا به صبرا على امر الله -

00:16:33

غير شرعية فيجتمع بالصبر على العلم الصبر على امر الله الشرعي والقدرى معا. والدليل على وجوب تعلم هذه المسائل الأربع هو سورة العصر لان الله اقسم بالعصر ان جنس الانسان في خسر والعصر -

00:16:53

هو الوقت المعروف في اخر النهار قبل غروب الشمس. لانه المراد في الخطاب الشرعي عند وقوع هذا اللفظ فيه فتفسيره به اصح وما اشکل معناه من الالفاظ لكونه مشتركا فانه ينبغي -

00:17:13

رعاية المعنى الذي دار عليه في الكتاب والسنة. فيحمل على المعنى المعروف فيهما دون الاجنبي عندهما والمعنى المعروف في خطاب الشرع اذا ذكر العصر هو الوقت الذي يكون اخر النهار. واما -

00:17:33

تسيره بالدهر فانه لم يقع على اراده هذا المعنى في القرآن ولا في السنة. فحمل اللفظ على المعنى الموجود فيهما اولى حمله على معنى خارج عندهما. ثم استثنى الله عز وجل من الخاسرين نوعا هم المتصفون بصفات اربع فقال -

00:17:53

ان الذين امنوا وهذا دليل العلم اذ لا ايمان الا بعلم ولا يدرك اصل الايمان وكمال الا بالعلم ثم قال وعملوا الصالحات. وهذا دليل العمل. ووصف الاعمال بالصالحة يبين ان المطلوب من العبد ليس مطلق العمل. وانما عمل مخصوص هو الموصوف بكون -

00:18:13

صالحا والصالح من العمل هو ما كان خالصا لله وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وتوافقوا بالحق. وهذا دليل الدعوة

فالحق اسم لما وجب ولزم واعظم ما يجب على العبد ويلزمه هو ما كان واجباً بطريق الشرع. والتواصي تفاعل بين - 00:18:43 اثنين فاكثر وهذه هي حقيقة الدعوة الى الله. ثم قال تواصوا بالصبر وهذا دليل الصبر. ولذلك قال الشافعي رحمة الله تعالى هذه السورة لو ما انزل الله حجة على خلقه الا هي لكتفهم. اي كفته - 00:19:13

في قيام الحجة عليهم بوجوب امتثال حكم الله الشرعي خبراً وطلبها. اي كفته في قيام الحجة عليهم بوجوب امتثال حكم الله الشرعي خبراً وطلبها. كما ذكره ابو العباس ابن تيمية الحفيد عبد اللطيف ابن عبدالرحمن ابن حسن ال الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمة الله - 00:19:33

فليس معنى كلامه ان هذه السورة كافية في جميع ابواب الديانة. وإنما مراده كونها كافية في قيام الحجة على العباد ان يمثلوا خطاب الشرع خبراً وطلبها. والمقدم بين هذه المسائل الأربع هو العلم - 00:20:03

فهو اصلها الذي تتفرع منه وتنشأ عنه. واورد المصنف لتحقيق هذا كلام الامام البخاري في صحيح بمعناه لا بلفظه اذ بوب باب العلم قبل القول والعمل. واستنبطه من قوله تعالى فاعلم انه لا - 00:20:23

لا الله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. فبدأ بالعلم قبل القول والعمل. واستنبطه قبل شيخ شيوخه سفيان بن عيينة الهمالي كما رواه عنه ابو نعيم الاصبهاني في كتاب حلية الاولى - 00:20:43

وتبعه الغافقي في بوب في مسند الموطأ بباب العلم قبل القول والعمل. نعم. اعلم رحمك الله انه يجب على كل مسلم ومسلم ومسلمة تعلم ثلاث هذه المسائل والعمل بهم. الاولى ان الله خلقنا - 00:21:03

رزقنا ولم يتركنا هملاً بل ارسل اليانا رسوله. فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار. والدليل قوله تعالى انا ارسلنا اليكم رسولاً شاهداً علينا كما ارسلنا الى فرعون رسولاً. فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذناه وبيلا - 00:21:23

الثانية ان الله لا يرضى ان يشرك معه احد في عبادته لا نبي مرسلاً ولا ملك مقرب ولا غيره والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً. الثالثة ان من اطاع الرسول ووحد - 00:21:43

لا يجوز لهم موالة من حاد الله ورسوله ولو كان اقرب قريب. والدليل قوله تعالى لا تجد قوماً يؤمّنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاج الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابائهم او اخوانهم او - 00:22:03

مسيرتهم او لئك كتب في قلوبهم الایمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات لا تجري من تحتها الانهار فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه او لئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون. ذكر المصنف - 00:22:23

رحمه الله هنا ثلاث مسائل عظيمة يجب على كل مسلم ومسلمة تعلمها والعمل بها. فاما المسألة الاولى فمقصودها بيان الامر بعبادة الله. وذلك ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا لن اي مهملين لا نؤمر ولا ننهى. بل ارسل اليانا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

ليرشدنا الى - 00:22:43

عبادته فمن اطاعه باداء العبادة دخل الجنة. ومن عصاه بجحد العبادة دخل النار كما قال وتعالى انا اوصلنا اليكم رسولنا شاهداً علينا كما ارسلنا الى تدعون رسولاً فعصى في عون الرسول - 00:23:13

قد ناه اخذنا وبينا. اي اخذنا شديداً. واما المسألة الثانية فمقصودها ابطال الشرك بالعبادة وان الله لا يرضى ان يشرك معه احد في عبادته كائناً من كان. لأن العبادة حقه. وحق الله لا - 00:23:33

يقبل الشرك فلما كانت العبادة حقاً له لم يرضى ان يشاركه في هذا احد. واما المسألة الثالثة مقصودها بيان وجوب البراءة من المشركين. لأن القيام بالعبادة واجتناب الشرك. وهم الامران المذكوران - 00:23:53

في المسألتين السابقتين الاولى والثانية لا يتحققان الا باقامة هذا الاصل. فالمسألة الثالثة بمنزلتك بمنزلة التابع اللازم للمسألتين الاولى والثانية. وهي ان من عبد الله ولم يشرك به شيئاً لن تتم له - 00:24:13

له عبادته الا بالبراءة من المشركين. وفي هذا الاصل ضل كثير من الناس بين الافراط والتغريط. والوسيط فيه اقامته وفق ما توجهه الشريعة منها عن الاهواء والاراء فمن وعى ادلة المنقول - 00:24:33

لزم طريقة السابقين اولي العقول سلم من خط العشوائي فيه بين الغلو والجفاء. ومعنى قوله عز وجل في الآية من اذ الله ورسوله اي  
كان في حد متميز عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو - 00:24:53

الكفر فان المؤمنين يكونون في حد ويكون الكفار المشركون في حد اذا تميزت كل حزب في حد لم يكن بين الحزبين الا المعاذة.  
وهاتان المقدمتان المستفتختان بقول المصنف اعلم رحمك الله هما رسالتان له ضمهمما بعض تلاميذه الى رسالة ثلاثة الاصول وادلتها  
وتتابع - 00:25:13

النقطة على اثباتها بين يديها لحسن المناسبة بين معانيهما ومقصودها ثم اشتهر مجموعها باسمي ثلاثة الاصول وادلتها. كما افاده ابن  
قاسم العاصمي في حاشيته. وعلمه من تسلسل علمه باخذه عن الشيخ الى المصنف رحمة الله. فاول رسالة ثلاثة الاصول هو قوله  
الاتي اعلم ارشدك الله لطاعته - 00:25:43

والمتقدم عليها هو من كلام مصنفها. ضم اليها لكمال المناسبة كما سلف. نعم اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد  
الله وحده مخلصا له الدين. وبذلك وبذلك امر - 00:26:13

الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ومعنى يعبدون يوحدون الحنيفية لها بالشرع معنيان  
احدهما عام وهو الاسلام والثاني خاص وهو الاقبال على الله بالتوحيد والميل عما سواه - 00:26:33

وهي دين الانبياء جمیعا فلا تختص بابراهیم عليه الصلاة والسلام. واضیفت اليه بأنه اکمل الخلق تحقیقا لها. مع تقدمه بالایة على  
نبینا محمد صلى الله عليه وسلم مشارکینه في کمال التحقیق للحنیفیة فهو اب من اباء المذکورین في عمود نسبه - 00:27:03  
فحسنت الاضافة للاب دون الابن تأدبا. والناس جمیعا مأمورون بها ومخلوقون لها قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون.  
فانما خلق الجن والانس لاجل العبادة كما في هذه الآية - 00:27:33

واذا كانوا مخلوقین لها فانهم مأمورون بما خلقوه له. فظہر بهذا الايضاح وجه دلالة الآية على المسئلتين جمیعا الامر بها والخلق لها.  
فالامر لازم لفظها. والخلق ریحوه فان الآية مصرحة بكون الحکمة من خلق الجن والانس هي عبادة الله. ولازم هذا - 00:27:53  
ان يكون ما خلقوه له مما امرنا به. وتفسیر المصنف رحمة الله تعالى يعبدون بقوله يوحدون له وجهان. احدهما انه من تفسیر اللفظ  
باخص افراده تعظیم له انه من تفسیر اللفظ باخص الفاظه افراده تعظیما له. فان التوحید - 00:28:23

اذا اکدوا العبادة والآخر انه من تفسیر اللفظ بما وضع له. فالعبادة تطلق في الشرع ويراد بها التوحید. قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا  
ربكم اي وحدوه والعبادة والتوكید يجتمعان ويفترقان. فاما اجتماعهما فيكون اذا لوحظت - 00:28:53  
ارادة التقرب اي قصد القلب الى العمل تقربا الى الله. فيكونان حينئذ متراضین. فكل ابادة يتقرب الى الله بها هي توكید له. وهذا  
معنى قول المصنف في القواعد الاربع فاعلم ان العبادة لا - 00:29:23

اما عبادة الا مع التوكید. واما افتراقهما فيكون اذا لوحظت الاعمال بها فالعبادة اعم. فكل ما يتقرب به الى الله عبادة. ومن تلك  
التوحید وهو مختص بالحق المتعلق به عز وجل. وهذه هي الصلة - 00:29:47  
بين العبادة والتوكید اجتماعا وافتراقا. نعم. واعظم ما امر الله به وهو افراد الله بالعبادة واعظم ما نهى عنه الشرک وهو دعوة غيره  
معه. والدليل قوله تعالى واعبدوا الله ولا - 00:30:17

به شيئا فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها فقل معرفة العبد ربه ودينه نبيه محمد مخددا صلى الله عليه  
 وسلم. اللهم صلي عليه وسلم. لما كانت الحنيفية مركبة من الاقبال على الله - 00:30:37

توكید والميل عن كل ما سواه بالبراءة من الشرک عرف المصنف رحمة الله التوكید والشرك. والتوكید له معنيان شرعا. احدهما عام.  
وهو افراد الله بحقه وحق الله نوعان حق في المعرفة والاثبات - 00:30:57

وحق في الطلب والقصد والثاني خاص وهو افراد الله بالعبادة. والمعنى الثاني هو شرعا اي المراد عند ذكر التوكید في الآيات  
والاحادیث. ولما جل هذا اقتصر عليه المصنف فخصه بالذكر دون بقية انواعه فقال التوكید وهو افراد الله بالعبادة مقتصر -  
00:31:29

على تفسيره بالمعهود منه شرعا. فان التوحيد اذا اطلق في الشرع اريد به توحيد الله في العبادة الذي هو توحيد في الالهية. والشرك يطلق في الشرع على معنيين. احدهما عامي - [00:32:04](#)

وهو جعل شيء من حق الله لغيره والثاني خاص وهو جعل شيء من افعال العباد المتقرب بها لغير الله. ولا نطلق افعال العباد دون تقدير. لأن افعال عبادة المطلقة يندرج فيها افعالهم التي تكون من جملة الاحكام القدريّة كالاكل والشرب. بل - [00:32:24](#)

بالمفوعلة على وجه القربة فتختص بالافعال التي يراد بها التقرب. وانما عدل في حد الشرك عن الى الجعل فقلنا في حده هو جعل شيء الى اخره رعاية لامرین احدهما ان يجعل هو المعبّر به في الخطاب الشرعي. فقال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا - [00:33:02](#) وسائل النبي صلی الله عليه وسلم اي الذنب اعظم؟ فقال ان يجعل لله ندا وهو خلقك كما في حديث ابن مسعود المتفق عليه والآخر ان يجعل فيه معنى الاقبال القلبي - [00:33:32](#)

والتأله وهذا غير موجود في كلمة صرف. انها موضوعة لغة لتحويل الشيء عن وجده دون التزام مقصود في المحوّل اليه فالاولى صناعة الا يعبر عن الشرك تفسيرا له بذكر كلمة الصرف. بل يلتزم - [00:33:52](#)

بما وضع له شرعا وهو الجعل في ذكر معه والمعنى الثاني الذي ذكرناه للشرك وهو جعل شيء من افعال العباد المتقارب بها لغير الله هو المعهود شرعا ولذلك اقتصر عليه المصنف فقال وهو دعوة غيره معه. لأن الشرك يطلق في خطاب - [00:34:22](#)

ويراد به الشرك المتعلق بالعبادة. والعبارة يعبر عنها فيه بالدعاء. وهذا معنى وهو دعوة غيره معه اي عبادة غير الله. فهذا النّفظ الشهادان للهفاظ التوحيد والشرك يقع كل واحد منهما على معنى واسع لكنهما خصا شرعا ببعض افراده تعظيميا له - [00:34:48](#)

فالتحريم موضوع في الخطاب الشرعي لأفراد الله بالعبادة. والشرك موضوع في الشرع لجعل شيء من افعال العباد المتقارب بها لغير الله. والاقتصار على ذكر معهودهما الشرعي ليس قصورا في العبادة - [00:35:18](#)

بل هو جار وفق الادلة الشرعية. واذا رأيت اهل العلم تصرفوا في معنى عام وصوه ببعض حقيقته فتلمس وجه ذلك. فان عقلته فهي نعمة اسدتها الله اليك بحسن فهمك وان جهلته فاياك والمبادرة بالنکير عليهم. كهذه المسألة التي ظن ان - [00:35:38](#)

ما ذكره المصنف رحمة الله تعالى قصور في العبارة لعدم احتوائه حقيقة التوحيد والشرك كلية وعند التحقيق ليس ذلك قصورا فيها لانه التزام بالوضع الشرعي فان الشرك اذا ذكر في الخطاب الشرعي فانما يراد بهما ما تعلق بالعبادة ويكون - [00:36:08](#)

غيرها تابعا لها. واعظم ما امر الله به هو التوحيد. واعظم ما نهى عنه هو الشرك. والدليل كما ذكر المصنف هو قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. والاعظمية مستفاده من كون هذه - [00:36:38](#)

الجملة هي صد اية الحقوق العشرة. فان الله قال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والدين احسانا وبندي القربى واليتامى الى تمام الاية. فعدد فيها عشرة حقوق. وابتدأ تلك الحقوق - [00:36:58](#)

بالامر بالتوحيد والنهي عن الشرك. وانما يبدأ بالاهم. فهذا وجه كون اية الحقوق العشرة دالة على ان اعظم مأمور هو الامر بالتوحيد وان اعظم منه هو النهي عن الشرك كما افاده ابن قاسم العاصمي - [00:37:18](#)

في حاشية ثلاثة الاصول. ثم بين المصنف مسألة اخرى مرتبة على ما تقدم فقال فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة الى اخره وقد علمت فيما سبق ان الله عز وجل خلقنا للعبادة وامرنا بها ولا يمكن القيام بحق العباد - [00:37:38](#)

الا بثلاثة امور. الاول معرفة المعبود. وهو الله عز وجل والثاني معرفة المبلغ عن المعبود وهو الرسول صلی الله عليه وسلم. والثالث معرفة كيفية العبادة. وهي الدين. وهذه هي الاصول الثلاثة. معرفة العبد ربها ودينه ونبيه - [00:37:58](#)

فالامر بها مندرج في الامر بالعبادة وكل امر بالعبادة هو امر بها لان العبادة لا يمكن القيام بها الا بمعرفتها. فال العبادة تتعلق بمعبود هو الله. وبمبلغ عن المعبود يبين ما له من العبادة وهو الرسول. وبكيفية توقع بها العبادة - [00:38:28](#)

وهي الدين. فاذا سئلت ما دليل الاصول الثلاثة؟ فاذكر الآيات والاحاديث الامرية بالعبادة. فانها تشتمل على ذلك. فقوله تعالى مثلا واعبدوا الله دال على ان المعبود هو الله. وذلك المعبود - [00:38:58](#)

لا تستقل العقول بمعرفة ما له من الحق. بل لا بد من مبلغ عنه يبين حقه. وهو الرسول. والعبادة مأمور بها في قوله واعبدوا لا بد ان تكون عن كيفية مشروعة وهي الدين. فالآيات والاحاديث المتضمنة - 00:39:28

الامر بالعبادة متضمنة الامر بالاصل ثلاثة. نعم. فاذا قيل لك من ربك ؟ فقل ربى الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته. وهو معبودي ليس لي معبود سواه. والدليل قوله تعالى الحمد لله ربنا - 00:39:48

وكل من سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم. فاذا قيل لك بما عرفت ربه ؟ فقل بياته المصنف رحمة الله يبين الاصل الاول وهو معرفة العبد ربه فقال فاذا قيل لك من ربك فقل - 00:40:08

ربى الله الى اخره. ومعرفة الله على وجه الكمال متعددة في حق الخلق. لأن كماله مما يعجز المخلوقون عن الاحاطة به. فمعرفة الرب لا تنتهي الى حد. بل كلما زاد ايمان العبد - 00:40:28

وعلمه ازدادت معرفته بربه. ومن معرفة الله قدر يتعين على كل احد. وما زاد على هذا فالناس متفاضلون فيه. واصول معرفة الله الواجبة على كل احد اربعة. اولها معرفة وجوده - 00:40:48

فيؤمن العبد انه موجود والثاني معرفة ربوبيته فيؤمن العبد انه رب كل شيء والثالث معرفة الوهبيته. فيؤمن العبد انه هو الذي يعبد حق وحده والرابع معرفة اسمائه وصفاته. فيؤمن العبد بان الله اسماء حسنی وصفات علا - 00:41:12

الدليل على وجوب هذه الاصول الاربعة في معرفة الله هو كما ذكر المصنف قوله تعالى الحمد لله رب العالمين فالآلية دالة على وجود الله. لأن المدعوم لا يحمد. ودالة على ربوبية الله وفيها التصريح بها في قوله رب العالمين. ودا - 00:41:48

على الوهبية الله في قوله الحمد لله فاستحقاق الحمد كائن لا ولو عز وجل. وذكر الربوبية والالوهية فيها يتضمن اثبات الاسماء والصفات له ففي الآية منها اسمان هما الله ورب العالمين - 00:42:18

وفيها صفتان هما صفة الربوبية وصفة الالوهية فهذا وجه دالة فاتحة على الاصول الاربعة الواجبة في معرفة الله. وقول المصنف تفسيرا للعالمين وكل ما سوى الله هي مقالة تبع فيها غيره من المتأخرين. وحقيقة اصطلاح جرى به لسان - 00:42:48  
وعلماء الكلام فشاع ولا اصل له في الوضع اللغوي فلا يوجد في كلام العرب فطلاق كلمة عالم على مجموع ما سوى الله كما افاده ابن عاشور في التحرير والتنوين. ولكن علماء الكلام ربوا مقدمتين - 00:43:18

فاللهم الله قديم. والعالم حادث. فانتجت المقدمة فانتجت المقدمة فانتجت المقدمة ان ما سوى الله عالم. فهي نتيجة عقلية بقاعدة منطقية لا مدخل فيها للسان العربي. فاسم العالم في كلام العرب يستعمل للدلالة - 00:43:38

على الافراد المتجانسة فيقال عالم الملائكة وعالم الجن وعالم الانس وهلم جرا ومجموعها يسمى العالمين. وما لا جنس له لا يدخل تحتها كالعرش والكرسي التي والنار فانها خارجة عن اسم العالمين. فلا يصح تفسير قوله تعالى رب العالمين بان كل ما سوى الله - 00:44:08

لانه اصطلاح حادث والقرآن لا يفسر بالمصطلح الحادث. ولا يستدل بهذه الآية على ربوبية الله لأنها تتعلق ببعض المخلوقات وهي الافراد المتجانسة ولا تشمل غيرها وانما يستدل بقوله تعالى وهو رب كل شيء. فانه يندرج في قوله كل شيء - 00:44:38  
كان من الافراد المتجانسة من العوالم وما كان خارجا عنها. نعم. فاذا قيل لك بما عرفت ربك فقل بياته ومخلوقاته ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر من مخلوقاته السماوات السبع ومن فيهن - 00:45:08

السبعين ومن فيهن وما بينهما. والدليل قوله تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. وقوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه - 00:45:28

تعبدون وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش النهار يطلبه حيثنا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها. الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين - 00:45:48

لما ذكر المصنف رحمة الله ان الله هو الرب وبين دليله كشف عن الدليل المرشد الى معرفة عز وجل والدليل المرشد الى معرفة الرب شيئاً. احدهما التفكير في اياته الكونية - 00:46:08

والآخر التدبر في اياته الشرعية. وهم مذكوران في قول المصنف بایاته. لأن الآيات لها معنیان احدهما الآيات الكونية وهي المخلوقات. والآخر الآيات الشرعية وهي ما انزله الله من الكتب. فيكون قول المصنف بعد ذلك ومخلوقاته من عطف الخاص على -

00:46:28

لأن المخلوقات هي بعض الآيات وهي مختصة بالآيات الكونية. ثم ذكر المصنف أن من آيات الله الليل والنهار والشمس والقمر وإن من مخلوقاته السماوات السبع ومن فيهن والاراضين السبعة ومن فيهن وما بينهما -

00:46:58

والليل والنهار والشمس والقمر والسماء والارض وما بينهما كلها تدخل في جملة الآيات الكونية يسمى مخلوقات ومع ذلك فرق المصنف بينها. فجعل الليل والنهار والشمس والقمر مخصوصة باسم الآيات وجعل السماوات والارض وما بينهما مخصوصة باسم المخلوقات. ومبرر هذا -

00:47:18

وموافقة غالبية السياق القرآني. فإن الغالب في القرآن أنه إذا ذكر الليل والنهار والشمس والقمر أوصي بكونهن آيات وإذا ذكرت السماوات والارض فاكثر ما يطلق عليها في القرآن هو صفة -

00:47:48

الخلق فيكون كلام المصنف غير مضطرب كما توهمنه بعض الشرائح بل يرجع إلى رعاية سياق القرآن وإنما وقع السياق القرآني على هذه الصورة ملاحظة لوضع اللغوي فإن الآية في كلام العرب موضوعة للدلالة على العلامة. والشمس والقمر والليل والنهار على ما -

00:48:08

ظاهرات لأنهن يتغيرن. فالشمس تشرق وتغيب وكذلك قمر يستهل ثم يخفي. والنهار يطلع ثم يعقبه الليل. فاسم الآية لهن والخلق موضوع في لغة العرب للتقدير. والسماء والارض لا تتغير صورتها في الليل -

00:48:38

والنهار ولا تحول فهي مقدرة على هذه السورة. فناسبها اسم الخلق وعبر عنها باسم مخلوقات وإن كانت من جملة الآيات. وهذا من الموضع المهم فهمها في كلام المصنف. بل في السياق القرآني حتى تعرف -

00:49:08

سرا عن التعبير عن بعض المخلوقات تارة باسم الآية وعن بعضها تارة باسم المخلوقات. نعم كونها جميعاً آيات كونية مخلوقة. ومعنى يغشى في الآية الثالثة وحديثاً سريعاً ومسخرات مدللات. نعم. والرب هو المعبد والمدلil -

00:49:28

قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون. الذي جعل لكم الأرض فراغها والسماء لا غنى وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقاً لكم فلا يجعلوا لله اندادا -

00:49:58

تعلمون. قال ابن كثير رحمه الله تعالى الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة. وأنواع العبادة. لما بين رحمه الله الدليل المرشد إلى معرفة الرب عز وجل ذكر أن الرب هو المستحق للعبادة. فمعنى قوله والرب هو المعبد -

00:50:18

أي هو المستحق أن يكون معبداً. فليس كلامه تفسيراً للفظ الرب. فإن لفظ الرب في لسان العرب لا على ارادة المعبد في أصل قوله أهل اللغة. ولكن تقدير الكلام والرب هو المستحق أن يكون معبداً -

00:50:38

للامر بالعبادة في قوله تعالى اعبدوا ربكم مع ذكر موجب الاستحقاق وهو التفرد بالربوبية المذكور في قوله تعالى الذي خلقكم والذين من قبلكم إلى تمام الآية. فإن الاقرار بالربوبية يستلزم الاقرار باللهوية -

00:50:58

ما بينه ابن كثير في تفسيره ونقله المصنف عنه بمعناه. فصار مقصود المصنف هنا بيان استحقاق الله للعبادة وإن موجب الاستحقاق كونه رباً. ومن كان رباً وجب أن يكون هو المعبد. نعم. وأنواع -

00:51:18

والعبادة التي أمر الله بها مثل الإسلام والآيمان والحسان. ومنه الدعاء والخوف والرجاء والتوكيل والرغبة والرهبة والخشوع والخشية والإنابة والاستغاثة والاستعاذه والذبح والنذر. وغير ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله -

00:51:38

بها كلها الله تعالى والدليل قوله تعالى وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً. عبادة الله لها معنیان في الشرع. أحدهما عام. وهو امتثال خطاب المقترين بالحب والخضوع والآخر خاص وهو التوحيد -

00:51:58

وعبر بالخضوع في بيان معنى العبادة دون النذر لامرير. أحدهما اقتداء الخطاب الشرعي لأن الخضوع مما يعبد الله به بخلاف النذر. فهو كوني قدربي لا ديني شرعي فيقال للخلق اخضعوا لله. ولا يقال ذروا لله. فالخضوع يكون كونيا -

00:52:33

ايا قدرها ودينها شرعاً. بخلاف الذل. فإنه يختص بالذل. اي كونوا كونيا قدرها ولا يكون دينها شرعاً. ولا يتقرب إلى الله بالذل ولا يكون عبادة وإنما يتقرب إلى الله بالخضوع ويكون عبادة. ففي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان - 00:53:03 صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر من السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضع لقوله وخضوع الملائكة عبادة لربهم. وروى البيهقي بسند صحيح في قنوت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله ونخضع لك ونؤمن بك. او قال ونؤمن - 00:53:33 00:54:03

بك ونخضع لك. فلفظ الخضوع هو الوارد في الشرع دون لفظ الذل. والآخر ان الذل قوي على الاجبار والقهر. فقلب الدليل فارغ من الاقبال بالتعظيم. الذي هو حقيقة العبادة كما انه يتضمن نقصا لا يناسب مقام العبادة. المورثة كمال الحال - 00:54:33

ومنه قوله تعالى خاسعين من الذل. وقوله ترهقهم ذلة. فالعبادة تجمع الحب والخضوع لا الحب والذل وينشد فيها وعبادة الرحمن غاية حبه مع خضع قاصدها بما واضحة المسألة هذه نعيدها لكم اشتهر عند اهل العلم قول كثير من محققيهم ان العبادة تجمع الحب والذل - 00:54:33

واذا نظر الى كلمة الذل لم توجد في خطاب الشرع موضوعة لما يتقرب به الى الله بل تدل على نقص حال. ومن نظر في الآيات القرآنية وجدتها كذلك. كقوله تعالى خاسعين من الذل - 00:55:13

وقوله تعالى ترهقهم ذلة. وما كان مشتملا على النقص فلا يمكن ان تكون مطلوبا شرعاً. ولذلك كان كونيا 00:55:35

قدرياً فكل المخلوقات قدرها وكوتنا ذليلة لله. واما باعتبار -

ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى فانما يخضع له. ولا يقال يذل له. لأن الخضوع يقع او كونيا ويقع قدرياً فالملائكة كلها خاضعة لله. ومن يعبد الله يكون خاضعا له خصوصا دينيا شرعاً - 00:55:55

فالذل يكون قدرياً فقط. واما الخضوع فإنه يكون دينياً وكويناً قدرياً وما كان كذلك فهو اولى بكونه مما يتبعده. وهو الذي وقع في النصوص. ولذلك في حديث أبي هريرة فيه - 00:56:15

ضربت الملائكة باجنحتها قطعانا اي خصوصاً لله عز وجل. وفي قنوت عمر قوله ونؤمن بك ونخضع ولم يقل ونذل له لأن الذل كما في الامر الثاني حقيقته الجبر بلا اختيار. فالدليل - 00:56:35

محبوب مقهور وقلبه فارغ من الاقبال على مذله. بل ينظر اليه بعين المقت. لأن القهر ويطلب المرء ان يخرج منه بما استطاع من سبيل. فلا يناسب ان يدل على العبادة. التي هي محض التقرب الى الله - 00:56:55

سبحانه وتعالى بانها منطوية على الذل. وإنما يقال ان العبادة منطوية على الخضوع مع الحب. فقول ابن القيم رحمة الله تعالى 00:57:15

وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده بما قطبان امثال منه موافقة للخطاب الشرعي ان يقال وعبادة -

غاية حبه مع خضع يعني خضوع مع خضع قاصدها بما قطبان وانواع العبادة كلها لله قال تعالى وان المساجد لله الاية. فالنهي عن دعوة غير الله معه دليل على ان العبادة كلها لله وحده - 00:57:35

فالله عز وجل قد نهى عن دعوة غيره فقال فلا تدعوا مع الله احداً. واشير الى العبادة بقوله فلا تدعوا لان الدعاء يقع اثما لجميع انواع العبادة تعظيمها له. ومنه ما رواه اصحاب السنن بسند - 00:57:55

صحيح من حديثه النعمان بن بشير رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة. ولا جل هذا عبر في خطاب الشرع كثيراً عن العبادة بالدعاء فمعنى الاية فلا تبعدوا مع الله احداً. نعم - 00:58:15

فمن صرف فمنها شيئاً شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر والدليل قوله تعالى لا برهان له به فانما حسابه عند ربها. انه لا يفلح الكافرون. ذكر المصنف رحمة الله ان من صرف شيئاً من العبادات - 00:58:35

لغير الله اذا هو مشرك كافر. واستدل بآية المؤمنون ووجه الدلالة منها في قوله انه لا يفلح الكافرون مع قوم في اولها ومن يدعو مع الله الها اخر. فإنه يدل على ان المذكور من افعال الكافرين. والمذكور فيها - 00:58:55

هو عبادة غير الله واشير اليها بالدعاء. فمعنى قوله ومن يدعو مع الله الها اخر اي ومن يعبد الله الها اخر وتوعده بالحساب تهديد له وما اقترفه هو كفر لانه اشير الى - 00:59:15

بعد حسابه في الآخرة بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون. ونفي الفلاح عنهم دال على خسرانه خسران المبين وهذا جزاء الكافرين دون غيرهم. وجعلوا شيء من العبادة لغير الله شرك. والكفر يكون بالشرك - 00:59:35

وغيره والمذكور من الكفر هنا هو الشرك. ومعنى قوله تعالى لا برهان له به. لا حجة له ولا بينة عنده على الوهيتها. وهذا قيد ملائم لكل من دعا غير الله. فدعوى - 00:59:55

الالهي مع الله لا تكون الا خالية مع البرهان. وفي مثل هذا يقال ان ذلك صفة كاشفة اي للحقيقة لا تفيد تخصيصا. نعم. وفي الحديث وفي الحديث الدعاء مخ العبادة. والدليل قوله تعالى - 01:00:15

تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. ودليل الخوف قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوه وخفوا ان كنتم مؤمنين. ودليل - 01:00:35

رجاء قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. ودليل قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وقوله تعالى ومن يتوكى على الله فهو حسبي ودليله - 01:00:55

ذو الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوه واخشون. ودليل الانابة قوله تعالى وانيبوا الى ربكم - 01:01:15

له الاية ودليل الاستعانة قوله تعالى ايها نعبد واياك نستعين وفي الحديث اذا استعن بالله ودليل الاستعاذه قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق وقوله تعالى قل اعوذ برب الناس ودليل - 01:01:35

قوله تعالى اذ تستغفرون ربكم فاستجاب لكم الاية ودليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحيانا يوم مماتي لله رب العالمين. لا شريك له. ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم. لعن الله من - 01:01:55

لغير الله ودليل النذر قوله تعالى يوفون بالنذر ويحافظون يوما كان شره مستطيرا. شرع المصنف رحمة الله وهو يذكر انواع العبادة. فذكر اربع عشرة عبادة يتقرب بها الى الله. ابتدأها بالدعاء - 01:02:15

وجعل الحديث كالترجمة له. فليس معنى قوله وليس قوله. وفي الحديث الدعاء مخ دليلا اخر للمسألة السابقة بل شروع في جملة جديدة من الكلام. فالتقدير قياسا على الآتية ودليل الدعاء قوله تعالى وقال ربكم ادعوني ولما للدعاء من منزلة عظيمة - 01:02:35 في العبادة عبر عنه المصنف بحديث رواه الترمذى وفيه ضعف. مقتديا بغيره من الائمة هذا يفعله البخارى رحمة الله فربما ترجم بحديث نبوى ضعيف فقول المصنف وفي الحديث الدعاء الى اخره شروع في ذكر جملة من العبادات. رأسها الدعاء فسياق - 01:03:05

الكلام المقدر اسوة بنظائره التالية هو ودليل الدعاء قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ودعاء الله شرعا له معنيان. احدهما عام وهو امثال خطاب الشرع المقترن بالحب والخصوص. فيشمل جميع افراد - 01:03:34

عبادة لان العبادة تطلق بهذا المعنى ويسمى دعاء العبادة والآخر خاص وهو طلب العبد من ربه حصول ما ينفعه ودوامه. طلب العبد من ربه حصول ما ينفعه ودوامه او دفع ما يضمه ورفعه - 01:04:02

او دفع ما يضره ورفعه ويسمى دعاء المسألة. هذه هي العبادة الاولى. والعبادة الثانية هي الخوف وخوف الله شرعا هو هروب قلب العبد الى الله ذakra وفزعا. هي قلب العبد الى الله ذakra وفزعا. والعبادة الثالثة هي الرجاء. ورجاء الله شرعا - 01:04:37

هو امل العبد بربه في حصول المقصود هو امل العبد بربه في حصول المقصود مع بذل الجهد وحسن التوكل مع بذل الجهد وحسن التوكل والعبادة الرابعة هي التوكل. والتوكل على الله شرعا هو اظهار - 01:05:07

العبد عجزه لله واعتماده عليه هو اظهار العبد عجزه لله واعتماده عليه عبادة الخامسة هي الرغبة والعبادة السادسة هي الرهبة. والعبادة السابعة هي الخشوع. وقرن المصنف بينها اشتراکها في الدليل والرغبة الى الله شرعا هي اراده العبد مرضاه الله - 01:05:33 للوصول الى المقصود محبة له ورجاء. هي اراده العبد مرضاه الله بالوصول الى المقصود محبة تله ورجاء. والرهبة من الله شرعا هي هروب قلب العبد الى الله ذakra وفزعا مع عمل ما يرضيه. هي هروب قلب العبد الى الله ذakra وفزعا مع عمل ما يرضيه - 01:06:03

والخشوع لله شرعا هو هروب قلب العبد الى الله ذرعا وفرغا مع الخضوع له. هو هروب قلب العبد الى الله ذرعا وفرغا مع الخضوع له

والعبادة الكتاب هي الخشية والخشية لله شرعا هي كروب القلب هروب قلب العبد الى - 01:06:33

والله ذرعا وفرغا مع العلم به وبامرها. مع العلم به وبامرها والعبادة التاسعة هي الانابة والانابة الى الله شرعا هي رجوع قلب العبد الى

الله محبة وخوفا ورجاء. والعبادة العاشرة هي - 01:07:03

اعانة والاستعانة بالله شرعا هي طلب العبد العون من الله في الى المقصود هي طلب العبد العون من الله في الوصول الى المقصود.

والعون المساعدة. والعبادة عشرة هي الاستعاذه والاستعاذه بالله شرعا هي طلب العبد العوذ من الله - 01:07:33

عند ورود المخوف هي طلب العبد العودة من الله عند ورود المخوف. والعوذ الاتجاه والعبادة الثانية عشرة هي الاستفاثة. والاستفاثة

بالله شرعا هي طلب العبد الغوث من والله عند ورود الضرر هي طلب العبد الغوث من الله عند ورود الضرر والغوث المساعدة في

الشدة - 01:08:03

ده والعبادة الحادية عشرة هي الذبح. والذبح لله شرعا ايش هذي عليكم عادها ايش تب سفك دم بهيمة الانعام. وهذا تفسير للفظ

بازمه. ذكرناه في المجلس الماظي وعند تأملي فيه وجدت ان من ذكره من المغويين فسر الكلمة بلازماها وليس بحقيقةتها اللغوية وهذا

من دقائق علم اللغة فان - 01:08:38

ان اللفظ يفسر بما وضع له لا بما لزم منه. فمثلا انتم تسمعون في تفسير الحنيف من من يقول ان الحنيف هو المائل عن الشرك الى

ايش؟ توحيد لكن هذا تفسير للفظ بلازمه لا بما وضع - 01:09:20

الله لان الذي وضع له لفظ الحنف هو الاقبال ومنه سمي الرجل حنيفا اذا اقبلت احدى رجليه الى الاخرى والالفاظ تفسر بحقائقها التي

وضعت لها لا بلوازماها ومنه ما ذهب اليه بعض اهل اللغة من تفسير الرب بالمعبود - 01:09:40

ان هذا تفسير للرب بلازلم لفظه لا بما وضع له. وتفسير الذبح بسفك الدم. تفسير له بلازمه لا بحقيقةته اللغوية المعروفة عند العرب. فان

حقيقةته المعروفة عند العرب هي قطع الحلقوم والمريء. ولذلك نقول - 01:10:00

الذبح لله شرعا هو قطع الحلق مفهوم القاعدة هذه نقول الذبح هو قطع الحلقوم والمريء ايش من بهيمة الانعام. طيب ليش ما نقول

من بهيمة تحل؟ ليش قلنا من بهيمة الانعام؟ من - 01:10:20

الجواب الا خلف الاخير مع من؟ نعم ايش؟ ما يسمعك لكن ما الفرق بين قولنا بهيمة تحل وبين قولنا بهيمة الانعام؟ ها يا اخي؟ ايه لان

الذبائح الشرعية انما وقع في مهيمة الانعام الذبائح الشرعية مثل ايش؟ الهدي ومثل العقيقة - 01:10:44

صح ومثل الاضحية هذه انما وقعت بهيمة الانعام دون غيرها. فلذلك نقول هو قطع الحلقوم والمريء من بهيمة الانعام ولا نقول من

بهيمة تحل. لان الشرع خصصها بهذا فان قال قائل فان ذبح الانسان دجاجة الا يكون متقربيا بالذبح الى الله سبحانه وتعالى -

01:11:11

ما الجواب؟ لا يا ابو عمر ها ايش؟ اضربها بايش اي وش هو التقرب طيب فيها طيب اللي بيقرب بدجاجة يمكن انت فقط كلامنا كله

لابد انت الان خرجت عن كلامنا انا قلنا بهيمة الانعام وانت تقول ان بهيمة تحل لماذا؟ ايه - 01:11:42

احسنت. ينقصك بعض الشيء في بيان وجهه. نقول كما سلف وهذه قاعدة تقررونها ان الذبائح الشرعية انما هي بهيمة

الانعام. فما خرج عنها فانه يحتاج الى فهمه. ففي الحديث الوارد في الصحيحين ومن اتي في الساعة - 01:12:15

فكأنما قرب دجاجة. ومن اتي في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة. فنقول ان هذا التقرب ليس بكونها مذبوحة والا لزم من يقول

انه يجوز ان تكون هديا ان يصح ان تصبح الدجاجة هدية وهو قول - 01:12:35

عند اهل العلم بل نقل الاجماع على اختصاص الهدي بهيمة الانعام. وانما يقصد هنا بالتقرب الاهداء العام كما في لفظ عند مسلم ومن

اتي في الساعة الرابعة فكان مهدي دجاجة. ومن اتي في الساعة الخامسة كالمهدي بيضة. يعني كالذى يبذلها اما - 01:12:55

وصدقة واما هدية او غير ذلك. فالالتقرب في الشرع مخصوص بالذبائح الشرعية. ومثل هذا ارأيت لو ان انسانا قام من بيننا فركع لله

ركعة ركوعا واحدا ثم انصرف. هل يصح كون فعله عبادة - 01:13:15

ما الجواب؟ لا مع ان الله قال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا. ولكن الركوع والسجود لا يقعان عبادتان مستقلتان الا تبعا للصلوة.  
واما عن الافراد فالسجود بسببه الشكر والتلاوة واما غير ذلك فلا يجوز للانسان ان يخرج ويرکع رکوعا ويقول انا انقرب الى الله او  
يسجد سجدة ويقول اتقرب الى الله فكذلك لا يجوز له - [01:13:38](#)

ان يقول اذبحوا دجاجة او غيرها اتقرب الى الله بذبحها. وانما يتقرب الى الله بالصدقة بلحمة او اهداه لحمها او غير ذلك ولذلك نقول  
[01:14:08](#) الذبح لله شرعا هو قطع الحلقوم والمريء من بهيمة الانعام تقربا الى الله على

معلومة تقربا الى الله على صفة معلومة. وقولنا صفة معلومة اي مبينة شرعا بالشروط المذكورة من كتب الفقهاء والعبادة الرابعة عشرة هي النذر. والنذر لله شرعا يقع على معنيين احدهما عام وهو الزام العبد نفسه لله تعالى امثاله - [01:14:28](#)  
خطاب الشرع الزام العبد نفسه لله تعالى امثال خطاب الشرع اي الالتزام بدين الاسلام كله والآخر خاص وهو الزام العبد نفسه لله تعالى طفلا معينا غير معلم. الزام العبد نفسه لله تعالى نفلا معينا غير معلم - [01:14:58](#)

واعظم ما ينبغي ان يعتنى به فيما تقدم ثلاثة امور. احدها معرفة حقائق العبادات التي ذكرت وهو الذي اقتصرنا عليه بذكر حدودها الشرعية. لأن من لا يعي حقيقة العبادة الشرعية فانه لا يمكن - [01:15:28](#)

ان يقوم بها فمن لا يعرف حقيقة الحب او التوكل او الخشية لا قدرة له على التحلی بها والتعبد لله عز وجل بامثالها. والثاني معرفة  
ان منها ما يقع عبادة فقط - [01:15:48](#)

كالذبح والنذر ومنها ما يقع عبادة وغير عبادة. وعبادة وغير عبادة - [01:16:08](#)